اضافيا ان سبقتها وكلامه محتمل لدخولها تحت فاتحة الكتاب وهو
الانسب بكلام المصنف ولا يأبى فيه كون ضمير انها راجعا لصيغة الحمد
لان عود الضمير على بعض العام سائغ ولا يخصصه قوله وخاتمة
الخ هو عطف على الابتدا اي ولان صيغة الحمد خاتمة اي يختم بها كل دعا
الخ قوله مجاب اي ترجا اجابته او انها علامة على اجابته لما قيل ان كل
دعا مجاب اما بما دعا به حالا او مالا او بثواب يحصل للداعي دنيوي
او اخروي او دفع ضرر عنه قوله واخر الخ هو عطف على ابتدا ايضا اي
ولان صيغة الحمد المشتملة على رب العالمين يذكرها المومنون في الجنة
عقب دعواهم لطلب ما يشتهونه فيها كما اخبر الله عنهم في قوله واخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قوله دار الخ بدل عن الجنة واضافتها
للثواب لكونه سببا في دخولها او لكون جزا العمل فيها اذا تفضله الله
تعالى قوله احمد هي جملة فعلية مفادها انشا الحمد المتجدد مرة بعد
اخرى الى ما لا نهاية له فهي ابلغ من الجملة الاسمية السابقة المعبرة
للانشا ايضا وان لم نقصد بها الانشا لكون مفادها حمدا او اخبارا
وان كان فيها افادة الدوام والاستمرار قوله ان وفق بفتح الهمزة
لافادة وجود الحمد المتعلق عليه ولكون علة لوقوع الحمد في مقابلة
نعمة وبكسرها المقتضي لوجود المعلق عليه والتوفيق المراد به
هنا صرف الهمة والمعنى انه يحمد الله تعالى لكونه صرف همة من شا من
الناس الى ملازمة تعلم الفقه على الصفة التي قد سبق وجودها
في الازل قوله للتفقه وهو اخذ الفقه شيا فشيا يقال فقه اذا فهم
وزنا ومعنى وفقه اذا سبق غيره في الفهم وزنا ومعنى وفقه اذا
صار الفقه له سجية وطبيعة قوله في الدين بكسر الدال المهملة
وهو وضع الهي سايق لذوي العقول السليمة باختيارهم
المحمود الى ما هو خير لهم بالذات لينالوا به سعادة الدارين
وهو ما شرعه الله تعالى من الاحكام على لسان نبينا صلى الله

عليه

عليه وسلم سمي بذلك لكوننا ندان به وننقاد اليه ويرادفه الشريعة
لما ذكر والملة لاملائه لنا قوله على وفق اي مطابقة قوله مراده الضمير
فيه عايد الى الله سبحانه وتعالى قوله واصلي الخ اختار صيغة المضا رع
المفيدة للانشا من غير احتياج الى قصد قوله افضل خلقه اي
مخلوقه قوله سيد المرسلين اي ويلزم من سيادته على المرسلين
سيادته على بقية الانبيا وغيرهم بالطريق الاولى قوله القايل هو وصف
لمحمد صلى الله عليه وسلم قوله من يرد الله به خيرا اي خيرا كاملا
بشهادة تنوين التعظيم ومفهوم الحديث ان من لم يفقهه في الدين
اي قواعد الاسلام وما يتصل بها من الفروع قد حرم الخير وقد
دفع هذا بقولنا كاملا لان له الخير ايضا حيث كانت عبادته صحيحة
وفي الحديث اعلام بسعادة الدارين للمشتغل بالفقه بشرطه وقد
ورد في طلب العلم والتفقه في الدين احاديث كثيرة لا نطيل بذكرها
قوله يفقهه في الدين بسكون الها الاولى لانها جواب الشرط قوله
مدى الخ فيه اشارة الى تعميم الاوقات بالصلاة والسلام قوله وسهو
الغافلين ال فيه للجنس والمراد به عدم الذكر بالسكوت ولو عمدا
قوله هذا وفي بعض النسخ وبعد فهذا وهي كلمة يوتى بها للانتقا ل
من اسلوب الى اسلوب اخر قيل واول من تكلم بها داود صلى الله
عليه وسلم وعلى نبينا وقيل قس بن ساعدة وقيل سحبان بن
وايل وقيل كعب بن لوي وقيل يعرب بن قحطان وقد نظم ذلك بعضهم
فقال

جرى الخلف اما بعد من كان قائلا ... لها خمس اقوال وداود اقرب
وكانت له فصل الخطاب وبعده ... فقس فسحبان وكعب فيعرب

وقيل غير ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ياتي بها في خطبه ومراسلاته
وهي ظرف قطع عن الاضافة وقصد معناها فبني على الضم فلو لم تقصد
او لم تقطع مع القصد او دونه اعرب ولا يخفى ما هو مقرر في معنى الاشا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)